(133) وانها حين رأت مافعلت النسوة للدهش بيوسف، قالت لهن هذا هو ذلك الذي لمتنني فيه، واللوم الوصف بالقبيح على وجه التحقير، ومثله الذم وضده الحمد. وقوله " ولقد راودته عن نفسه " اعتراف منها انها هي التي طلبته عن نفسه وانه استعصم منها أي امتنع من ذلك، والاستعصام طلب العصمة من ا بفعل لطف من ألطافه ليمتنع من الفاحشة. وفيه دلالة على ان يوسف لم يقع منه قبيح. وقوله " ولئن لم يفعل ماآمره ليسجنن " اخبار عما قالت امرأة العزيز على وجه التهديد ليوسف من انه ان لم يفعل ماتأمره به من المعصية ويجيبها إلى ملتمسها لتمنعنه التصرف من مراده بالحبس، تقول: سجنه يسجنه سجنا، والسجان المتولي للسجن على وجه الحرفة. وقوله " وليكونن من الصاغرين " هذه النون الخفيفة التي يتلقى بها القسم، واذا وقفت عليها وقفت بالالف، تقول: وليكونا، وهي بمنزلة التنوين الذي يوقف عليه بالالف قال الشاعر: وصل على حين العشيات والضحى * ولاتعبد الشيطان وا فاعبدا (1) اي فاعبدن، فأبدل في الوقف من النون ألفا. والصغار الذل بصغر القدر صغر يصغر صغارا، ومنه قوله " حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " (2). قوله تعالى: (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف

---

(1) قائله الاعشى، ديوانه 103 القصيدة 17 وروايته " فاحمدا " بدل " فاعبدا " وهو في مجمع البيان 3. 230 وتفسير الطبري 12: 16 " فاعبدا ". (2) سورة التوبة آية 29؟.